أنماط السلوكات السلبية الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن وسبل معالجتها من وجهة نظر المعلمات

خلف علي الصقرات *

ملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى الأنماط السلوكية السلبية الشائعة، لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية، وسبل معالجتها. ولتحقيق أهداف الدراسة؛ تم بناء استبانة مكونة من ثلاثين فقرة مقسمة إلى (15) فقرة للمجالات المتعلقة بالسلوكات السلبية، و(15) فقرة متعلقة بسبل معالجة تلك السلوكات تم التحقق من دلالة صدقها، وثباتها. وتكونت عينة الدراسة من (165) معلمة تابعة لمديرية تربية قصبة الكرك، كما أُجريت مقابلات شفوية مع ست معلمات من مدارس مختلفة. وتوصَّلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: انتشار السلوكات السلبية بدرجات متباينة، بين المرتفعة والمتوسطة حسب أبعاد الدراسة، وحصل المجال المتعلق بانتشار السلوك الانعزالي على المرتبة الأولى وبدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي مقداره (3.84)، وجاء المجال العدواني الفوضوي بالمرتبة الثانية، وبمتوسط حسابي مقداره (3.66) وبدرجة متوسطة، وحصل المجال المتعلق بالتمرد على القوانين المدرسية، على المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي مقداره (3.33). وأشارت النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات المعلمات للسلوكات السلبية، وفي سبل معالجتها، تُعزى لمتغيري الدراسة (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة). وأوصت الدراسة –في ضوء النتائج – بضرورة توفير بيئة مدرسية آمنة اجتماعياً وسلوكياً للطلبة، وحثهم باستمرار على تمثّل القيم الأخلاقية النبيلة، والتي نرجو من خلالها توجه الطلبة نحو السلوكات المرغوبة، والتنظيم لبرامج توعوية من قبل المعلمات والمرشدين التربويين، تتماشى مع ديننا، وعاداتنا، وقيمنا المجتمعية، والتي تحثّ الطلبة على التصرف الملائم وّفق تلك المنظومة.

الكلمات الدالة: السلوكات السلبية الشائعة، طلبة المرحلة الأساسية الدنيا.

---

* كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة.

تاريخ تقديم البحث: 2016/6/19 م. تاريخ قبول البحث: 2017/3/26م .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019م.

Common Negative Behavioral Patterns a mong Low Basic Stage Students in Jordan and Ways of Remedying them from Their Female Teachers' Point of View

Khalaf Ali Al-Sagarat

Abstract

The present study aimed to identify the common negative behavioral patterns among low basic stage students in Jordan and ways of remedying them from their female teachers' point of view. To achieve the objectives of the study, a questionnaire of 30 items, 15 concerning the common negative behavioral patterns and 15 items concerning ways of remedying these common negative behavioral patterns, an interview with 6 female teachers was also used. The sample of the study consisted of 165 female teachers in Al-Karak District of Education. The results of the study , revealed the following: the distribution of the common negative behaviors between high and medium level in light of the variables of the study where the domain concerning the distribution of the isolated behavior was the first rank where the means was 3.84, the messy aggressive domain was the second rank where the means was 3.66 whereas the insubordination domain was the last where the means was 3.33 . The results of the study also revealed that there were no statistical significant differences at ($\alpha \leq 0.05$) in the teachers' point of views of the negative behavioral patterns and how to remedy them in light of the variables of the study (qualification and experience). In light of the results of the study ,the following recommendations were proposed: the necessity creating the warm friendly and socially atmosphere in the classrooms that helps in achieving the desired behaviors as well as conducting guiding and awareness programs in light of our religion and heritage.

Keywords: common negative behavioral patterns, low basic stage students

المقدمة:

يُولد الإنسان، وهو مزوّد ببعض السمات والخصائص التي يشترك فيها، ويختلف عن غيره من أفراد الجنس البشري، فالسلوك الإنساني على درجة عالية من التعقيد، وتؤثر في صياغته وتشكيله عوامل متعددة ومتداخلة، منها عوامل نفسية، واجتماعية، وأسرية. فرعاية الأطفال من المسؤوليات الكبيرة التي تُلقى على عاتق المرّبين، ولا بدّ لمن يتولى القيام بها أنْ يحملها بأمانة، وأنْ يكون هدفه بالدرجة الأولى مبنياً على أساس تحقيق التنشئة السويّة للطلبة، وألا تكون العلاقة بين المربّي والطالب مضطربة؛ بحيث تؤدي إلى مزيدٍ من الشعور بالمعاناة، والآلام، والمشكلات النفسية، والتي قد تظهر فيما بعد على شكل مشكلات سلوكية ظاهرة وكبيرة، يصعب التعامل معها ومعالجتها على الوجه المطلوب.

وتُعَدّ المدرسة العنصر الأقوى تأثيراً في صياغة سلوك الطالب؛ فهي التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة، وتُشرف على النمو الاجتماعي للطالب، وتساهم أيضا في تشكيل الشخصية، وتوجيه السلوك، كما تتشابه الكثير من مؤسسات الرعاية، وتختلف في ممارسات أبنائها لتلك السلوكات؛ فقد تكون بعض الأنماط السلوكية مقبولةً، ويكون بعضها الآخر مرفوضاً، ويحكم ذلك طبيعة المعايير الاجتماعية السائدة، والقيم المرتضاة حسب الطبقة الاجتماعية، والبيئة الجغرافية، والثقافية.

وبيّن (Wagner & Mills, 2015) أنّ نوع الرعاية التي يتلقاها الطالب منذ صغره تُعَدّ من أسباب ظهور أنماط السلوكية بعينها، وتفاقمها في المستقبل، سواء كانت إيجابية أم سلبية، كما أنّ السيطرة الأبوية الصارمة والإجراءات التأديبية المُفرطة من قبل بعض المعلمين، قد تساهم في استفحال تلك المشكلات، وصعوبة حلها بشكل مقبول في المستقبل.

كما تعتبر الحياة المدرسية الجزء الأكثر تأثيراً في السلوك، وبناء الشخصية؛ فالسلوك الإنساني ما هو إلا محصلة لخصائص شخصية الفرد، ومحصّلة للمواقف والظروف التي يجد الإنسان نفسه واقعاً فيها، فالعدوان مثلاً ما هو إلا سلوك يشبه أي سلوك آخر، له أسبابه ودواعيه، وترجع أسباب بعضها إلى تكوين الإنسان الجسمي، والنفسي، ويرجع بعضها إلى أسباب اجتماعية كظروف نشأته، وتربيته في البيت، والمدرسة، وطبيعة علاقته برفاقه، أو إلى طبيعة الظروف والمواقف التي أُرتكبت فيها. وتُعَدّ السلوكات العنيفة من السلوكات غير السوية، والجانحة، ولا سيما عندما تُمارس في

المؤسسات التربوية، التي من أهم أهدافها صقل شخصية المتعلم ليكون مواطناً صالحاً. وقد لُوحظ في الآونة الأخيرة تنوع المشكلات السلوكية التي يمارسها الطلبة داخل الغرف الصفية، والمدرسة؛ لذا، فنحن معنيون– كمربين– بدراسة هذه الظاهرة، ووضع تشريعات ملائمة، وتقديم مقترحات من شأنها حماية الطالب، ومنع ظهور مثل هذه المشكلات مستقبلاً. (Al-Sarairah, 2009 & Zoubi, 2004)

يواجه المعلمون في مدارسنا اليوم العديد من أصناف المشكلات السلوكية غير المقبولة من قبل بعض الطلبة, منها ما يكون يسيراً لا يُقصد منها التعدي، أو الإضرار بالآخرين, ومنها ما يُطلق عليه بالمشكلات السلوكية الرئيسة، والجوهرية، والتي تُلقي بتبعاتها على الآخرين، وتؤثر سلباً في عملية الانضباط داخل الغرف الصفية، كما تؤثر في سير النظام التعليمي بشكل سليم.

فالمشكلات السلوكية التي يسلكها بعض الطلبة داخل الغرف الصفية تؤثر بشكل سلبي في الآخرين، إضافة إلى الوقت والجهد المستهلكينِ من قبل المعلمين، والقائمين على العملية التعليمية، في إيجاد الحلول المنطقية لها، ويكون ذلك على حساب التركيز على العملية التعليمية، ونواتج التعلم المطلوبة، فإذا تم الكشف عن تلك المشكلات السلوكية بصورة مبكرة؛ كان لدينا فرصة أفضل في العودة إلى المسار الصحيح الذي نرغب (Al-Badri, 2005).

ومما لا شك فيه أنّ أنماط السلوك السلبي لدى بعض طلبة المدارس أصبح حقيقة، في معظم دول العالم، ولا يمكن إخفاؤها والتستّر عليها؛ فهي تشغل أذهان العاملين كافة في ميدان التربية والتعليم بشكل خاص، والمجتمع بشكل عام، والتي تستحوذ على الوقت والجهد الكبيرين من قبل المعلمين، والمرشدين، وتترك آثاراً سلبية كبيرة على العملية التعليمية برمتها؛ لذا فهي تحتاج إلى تظافر الجهود والأطراف كافة، سواء على صعيد الأُسر، والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات المجتمع المدني بأطيافه كافة؛ لمعالجتها ومنع انتشارها؛ حتى نبعد مجتمعنا عن جميع المظاهر السلبية، والتي إنْ انتشرت – لا قدّر الله – تنعكس آثارها السلبية على المجتمع بأسره. لقد دفع كلُّ ما سبق بالباحث إلى الاهتمام بهذا الموضوع، ومحاولة تسليط الضوء على أهم تلك المشكلات السلوكية، وسبل معالجتها من وجهة نظر المعلمات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يكاد لا يخلو أي صف دراسي، ولا مرحلة تعليمية من المشكلات السلوكية غير المرغوبة، والتي لها تأثير مباشر على العملية التعليمية التعلّمية برمتها؛ مما يحدّ من فاعلية المعلّم، وطلبته داخل الغرف الصفية وخارجها. ومما لا شكّ فيه أنّ للمعلم دوراً كبيراً في الوقاية، والحدّ من ظهور هذه السلوكات، من خلال توفير مناخٍ صفيٍّ جاذبٍ، ومرغوبٍ فيه، كما أنّ له دوراً مهماً ومفصلياً في علاج الكثير من تلك السلوكات السلبية، خاصةً إذا أُستخدمت إستراتيجيات تربوية مدروسة، وموجّهة؛ مما قد ينعكس إيجاباً على العملية التعليمية، ويحقق الغايات التربوية المنشودة.

كما أشارت بعض الدراسات التربوية أيضاً إلى وجود مشكلات سلوكية متعددة عند الطلبة، وبمختلف المراحل العمرية، مثل: "التخريب، والاتجاه العدواني، والتمرد، والنشاط الزائد، وعدم القيام بالمُهمّات، والتسرب من المدرسة، والتكلم بألفاظ بذيئة، والسرقة، والتحدث بغير استئذان.

(Awad & Zamil, 2011), (Barakat, 2010), (Al-Sarairah, 2009), (Howeidi & Al-Yamani 2007).

كما تبيّن أيضاً، من خلال الاستجابات التي تم الحصول عليها من المقابلة الشفوية التي أجريت مع معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي (ملحق رقم (1)، انتشار العديد من الأنماط السلوكية السلبية بين الطلبة بصورة واضحة، وبشكل يومي، كما تمّت الإفادة من استجابات المُعلّمات في التحديد الدقيق لبعض الأنماط السلوكية السلبية، والأكثر شيوعاً لدى الطلبة، وتمّ الأخذ بمعظم المقترحات التي تم عرضها في علاج تلك السلوكات، وفي بناء أداة الدراسة بشكل عام.

ومن هنا، تحاول الدراسة الحالية تسليط الضوء على الأنماط السلوكية السلبية الشائعة، لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، من وجهة نظر المعلمات، وسبل معالجتها، من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الأنماط السلوكية السلبية الشائعة، لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمات؟
2. ما المقترحات والأساليب التربوية الملائمة، التي من شأنها التغلب على مثل هذه السلوكات السلبية؟

3. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في مستوى تقديرات المعلمات للأنماط السلوكية السلبية لدى الطلبة، تُعزى لمتغيري (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة)؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات المعلمات لأساليب التغلب على الأنماط السلوكية السلبية لدى الطلبة، تُعزى لمتغيري (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة)؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لتحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

1. الكشف عن أنماط السلوكات السلبية الشائعة في المدارس الحكومية الأساسية عينة الدراسة.
2. تقديم بعض المقترحات، والأساليب التربوية التي من شانها التغلب على مثل هذه السلوكات من وجهة نظر المعلمات.

أهمية الدراسة:

تلعب المدرسة دوراً هاماً في التنشئة، والرعاية؛ فهي المصدر الثاني بعد الأسرة من حيث اكتساب الكثير من السلوكات الإيجابية، والسلبية، وذلك حسب نوع الخبرات التي يتلقاها داخل ذلك الوسط، ونوع العلاقة التي يرتبط بها مع الآخرين، فإن كانت البيئة المدرسية التي يعيش ضمنها الطالب غير صالحة؛ فإنَّ ذلك يمكن أنْ يؤدي إلى معاناة، ومشكلات سلوكية، ونفسية متعددة، يمكن أن تتطوّر إلى مشكلات أكاديمية، ومجتمعية، كما تحاول المدرسة تزويد الطلبة بالنماذج السلوكية المرغوب تمثلها، وتوفير كافة الظروف المناسبة للنمو (الجسمي، والعقلي، والانفعالي، والاجتماعي)، من خلال تقديم الرعاية النفسية لكل طالب، ومساعدته على حل مشكلاته، والانتقال به من طفل يعتمد على غيره، إلى راشد مستقلّ يعتمد على نفسه، ويتوافق معها نفسياً، واجتماعياً، وسلوكياً، ضمن قدراته، وإمكاناته.

كما تُعَدّ السلوكات السلبية التي تصدر عن بعض الطلبة، من الموضوعات الواجب تسليط الضوء عليها؛ كون أثرها لا يقع على الطالب وحده، وإنّما على المحيطين به، ومن الممكن أنْ تكون مدعاة لبقية الطلبة في تقليد هذه السلوكات، كما أشار بعض الباحثين، مثل

(Al-Sarairah, 2009 & Abdellawi, 2012). ولذلك يجب أنْ تتبنّى المدرسة، والأسرة، ووسائل الإعلام، ودُور العبادة، برامج منهجية؛ لتعديل السلوكات السلبية التي أصبحت وللأسف منتشرة داخل المدارس والغرفة الصفية بصورة واضحة، حتى أنها انتقلت إلى المجتمع الخارجي؛ وهذا يتطلب مشاركة واعية، وفاعلة في البحث عن الحلول الملائمة، وعلى الصعد كافة: الأسرية، والمدرسية، والمجتمعية.

ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية؛ لأنها تسعى إلى الوقوف على معرفة الأنماط السلوكية السلبية للطلبة من قبل فئة تربويّة تتعامل مع هؤلاء الطلبة بصورة يومية، وهي معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، كما تسعى إلى تقديم مقترحات لسبل التغلب عليها بكفاءةٍ واقتدار. وكذلك تُبرز أهمية هذه الدراسة من أهمية المرحلة العمرية التي نتعامل معها، والتي تُعَدّ من أهم المراحل الحسّاسة التي يمرّ بها الإنسان وأخطرها؛ ففيها تتبلور شخصيته، وتتشكل سلوكاته وخبراته وتصرفاته، وإذا تمّ تحديدها من قبل المعلمات أصبح من السهل إمكانية معالجتها قبل ظهورها وانتشارها.

كما قد تُعَدّ إضافة كإطار مرجعي للمهتمين بتعديل السلوكات السلبية عند الطلبة: من مرشدين، ومعالجين نفسيين، وأولياء أمور؛ وذلك بسبب الشكوى المستمرة من قبل المعلمات تجاه كيفية مواجهة تلك المشكلات، ووضع الحلول الملائمة لها.

التعريفات الإجرائية:

الأنماط: وهي اشتراك الطلبة في الصفات العامة نفسها، وإنْ اختلف بعضهم عن بعض في درجة اتسامهم بهذه الصفات.

أو هي مجموعة من السمات المترابطة في الشخصية، والتي يمكن ملاحظتها على شكل سلوكات علنية.

السلوك: هو الأفعال، والنشاطات التي تصدر عن الإنسان؛ سواء كانت أفعالاً يمكن ملاحظتها وقياسها، مثل النشاطات الحركية، أو الفسيولوجية، أو أي نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير. وتؤثِر تلك النشاطات في السلوك بشكل مباشر، وعلى العالم الخارجي المحيط؛ مما قد يؤدي إلى نشوء بعض المشكلات الاجتماعية في العلاقات مع الآخرين.

المشكلات السلوكية السلبية: هي ردود أفعال مضطربة تعبّر عن شعورٍ داخلي لدى الطالب، وتظهر على شكل سلوكات غير مقبولة، تَصرِف المعلم والطلبة عن تحقيق غايات عملية التعلّم، والتعليم المنشودة.

ويعرّفه الباحث إجرائياً: استجابات وتقديرات معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي للسلوكات السلبية الصادرة عن طلبة الصفوف الثلاثة الأولى، والتي تبيّن مظاهر السلوك غير المرغوبة، والصادرة عن هؤلاء الطلبة، والتي تعيق بدورها عملية تعلّمهم وتعليمهم، كما تؤثر في طبيعة العلاقات الإنسانية مع الآخرين، والتي غالبا ما تصدر هذه السلوكات نتيجة احتكاك الطلبة بغيرهم، أو نتيجة اتصالهم بالبيئة الخارجية بشكل عام، والتي تتضمن كل ما يندرج تحت الأنماط السلوكية التالية (التمرد على القوانين المدرسية، ومجال السلوك الانعزالي، والمجال العدواني الفوضوي).

المرحلة الأساسية الدنيا: هي إحدى المراحل التعليمية الإلزامية، وتشتمل على طلبة الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى من الصف الأول الأساسي، ولغاية الصف الثالث الأساسي، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (6–8) سنوات.

سبل معالجة السلوكات السلبية: يقصد بها الجهود كافة التي تبذلها المعلمات، والتي تهدف للحد من انتشار تلك السلوكات السلبية من وجهة نظرهن بين الطلبة، وتتمثل بـ (المعالجات الاجتماعية، والتربوية، والنفسية).

حدود الدراسة:

الزمنية: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من عام 2016/2015.

المكانية: أجريت هذه الدراسة على مدارس المرحلة الأساسية الدنيا في محافظة الكرك.

البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على معلمات المرحلة الأساسية الدنيا (الصفوف الثلاثة الأولى).

الموضوعية: ما أشهر الأنماط السلوكية السلبية الشائعة، لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في الأردن من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية، وسبل معالجتها، وذلك من خلال المجالات

التالية:- (مجال سلوك التمرد على القوانين المدرسية، ومجال السلوك الانعزالي، والمجال العدواني الفوضوي).

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات المشكلات السلوكية بشكل عام، في حين نجد أنّ الدراسات الخاصة بالمشكلات السلوكية المتعلقة بطلبة المرحلة الأساسية الدنيا لم تحظَ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين، على الرغم من تناولهم للمشكلات في المراحل العمرية المختلفة. وتم حصر مجموعة من الدراسات التي تناولت هذه المشكلات السلوكية على النحو الآتي:

أجرى (Martine et al., 2016) دراسة كشفت عن العلاقة بين جودة الفصول التعليمية في الصف الأول الأساسي، ومرحلة رياض الأطفال، وتفشي المشكلات السلوكية، وأثر ذلك في تطور المهارات الاجتماعية لدى الأطفال. واشتملت عينة الدراسة على (1175) طالباً من أصول عرقية متنوعة في الولايات المتحدة الأمريكية، ممن يعيشون في المناطق الريفية، ومن ذوي الدخل المحدود. وأشارت النتائج إلى أنّ الأطفال الذين كانوا يتلقّون اهتماما، ورعاية اجتماعية وعاطفية مرتفعة في تلك المراحل العمرية؛ كانت درجة ظهور تلك المشكلات السلوكية عندهم قليلة جداً، مقارنة مع الأطفال الذين لم يتلقوا الرعاية الاجتماعية الكافية، بالإضافة إلى أنّ توفير غرف صفية ملائمة، تحتوي على موادّ، وأدوات، ووسائل تعليمية متنوعة، ساهم في بناء علاقات عاطفية، وبناء مناخٍ إيجابي جاذبٍ للطالب والمعلم؛ مما انعكس ذلك على سلوكاتهم وتصرفاتهم؛ فكانت أكثر ايجابية.

كما قام (Joseph et al., 2015) بدراسة طولية هدفت إلى التعرف إلى العلاقة بين المشكلات السلوكية في مرحلة رياض الأطفال، وظهور جرائم العنف في مرحلة المراهقة في البرازيل، والمملكة المتحدة. واشتملت عينة الدراسة على (4102)، وتم جمع البيانات من قبل الأمّهات على شكل استبانة، ومن سجلات الشرطة، ومن استجابات الأقران. وبينت نتائج الدراسة أنّ المشكلات السلوكية، وفرط النشاط، وعدم الانتباه، واضطراب السلوك، لها أثر كبير في ظهور جرائم العنف، خاصة إذا رافق ذلك دخلٌ اقتصادي متدنٍ، وعلاقات سلبية مع الوالدين، والمعلمين، والأقران، كما أشارت الدراسة أيضاً إلى أنّ الجرائم العنيفة كانت أكثر انتشارا في البرازيل، مما هي عليه في بريطانيا، كما بينت نتائج الدراسة أيضاً أنّ التدخل المبكر لمنع ظهور هذه المشكلات السلوكية في مرحلة الطفولة يوثر بصورة إيجابية في خفض نسبة الجريمة خاصة في البرازيل؛ حيث إنّ معدلات

العنف مرتفعة، كما أنّ البرامج التثقيفية والتدريبية للآباء وللطلبة، من قبل المعلمين، يمكن أن تساهم في الحدّ من ظهور تلك المشكلات السلوكية، كما بيّنت أنّ مشكلة الفقر مرتبطة إلى حد كبير بالسلوك السلبي لدى المراهق.

وأجرت أيضاً (Dana et al., 2013) دراسة طولية على طلبة الصف الأول، ولغاية الصف الثاني عشر، ممن يعانون مشكلاتٍ سلوكية، وأثر ذلك على تحصيلهم الأكاديمي، وإصدار دليل استرشادي حول أهم طرق الوقاية من تلك السلوكات السلبية. واستعان الباحثون بدليل قامت بإعداده جامعة جونز هوبكنز الأمريكية للوقاية من تلك المشكلات. واشتملت عينة الدراسة على (678) طالباً، شكلت نسبة الذكور منهم (86.4%) من أصول أفريقية، و (13.6%) من البيض، وشكّل (68%) من الطلبة الذين يعانون تدنيا في الدخل الاقتصادي والاجتماعي، وتمّ تقديم نماذج مصورة، وألعاب تعليمية للطلبة تحث على ممارسة السلوكات السويّة والجيدة، وتجنب الممارسات الخاطئة، كما وضع المعلمون أيضاً إستراتيجيات تدريسية تساهم في خفض السلوك العدواني والتخريبي، ومهارات تساهم في تحسين أدائهم الأكاديمي في القراءة والرياضيات وتطويره، وتمّ متابعة المشاركين خلال مدة الدراسة بصورة دورية للصفوف من (الأول الأساسي ولغاية الصف الثالث الأساسي) كلٌّ على حدة (الصف السادس ولغاية الصف الثاني عشر). وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها أنّ أكثر السلوكات السلبية شيوعاً هو السلوك العدواني، والإضرار بالآخرين، ومشكلة قلة الانتباه، ومعارضة الآخرين، وكسر القواعد. وأجمع المعلمون على أنّ الذين يتمتعون بمثل هذه السلوكات السلبية سيواجهون فشل التخرج من المدرسة الثانوية بنجاح، إضافة إلى إخفاقهم الكبير في التحصيل في مقرر القراءة والرياضيات، كما توصلت النتائج إلى إنّ تقديم الحلول للمشكلات السلوكية والأكاديمية يصبح مستعصياً إنْ لم يتمّ الكشف المبكر بوقت كافٍ قبل دخول الطالب للمدرسة.

وهدفت دراسة (Abdellawi, 2012) إلى الكشف عن المشكلات السلوكية والنفسية، لدى طلبة المرحلة الأساسية، وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ومعرفة الفروق في متوسط الدرجات لكلٍّ من المشكلات السلوكية والنفسية، تبعا لمتغير الجنس. واشتملت عينة الدراسة على (300) طالب من خمس مدارس أساسية في الجزائر. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج كان من أبرزها وجود علاقةٍ عكسيةٍ ضعيفةٍ جداً بين المشكلات السلوكية (مشكلات العلاقة بين الرفاق، والأزمات

العصبية، ومشكلات مدرسية، والمشكلات المنزلية) لدى طلبة المرحلة الأساسية وتحصيلهم الدراسي، ووجود علاقة عكسية ضعيفة جداً بين المشكلات النفسية (القلق، وثورات الغضب) لدى طلبة التعليم الأساسي، وتحصيلهم الدراسي. وأوصت الدراسة بضرورة تكاتف جهود الآباء، والمعلمين، والمختصين النفسيين للتعرف إلى طبيعة مشكلات الأطفال، وأنواعها، ومسبباتها؛ بهدف وضع خطط شاملة من أجل التصدي لها، ومنع انتشارها.

كما هدفت دراسة (Awad & Zamil, 2011) إلى تحديد مظاهر السلوك المشكل، لدى تلاميذ مدارس وكالة الغوث الدولية (الأنروا) في محافظة نابلس. وتكونت عينة الدراسة من (136) معلماً ومعلمة. وأظهرت النتائج تقديرات عالية من قبل المستجيبين لانتشار مظاهر السلوك المشكل، كما تبين أنّ البعد المتعلق بـ (زملاء الطالب في الصف)، قد احتلّ المرتبة الأولى، فيما احتلّ بُعد (المعلم) المرتبة الثانية، في حين احتلّ البعد المتعلق بـ (إدارة المدرسة) المرتبة الثالثة، وأخيراً احتلّ بُعد (إجراءات تنفيذ الدرس) المرتبة الرابعة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس، والتخصص، والمؤهل العلمي، والمرحلة التي يدرسها المعلم والتفاعلات بينها. كما أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير سنوات الخدمة فيما يخص درجة تقدير المعلمين للسلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس الأنروا، وكانت الفروق في متغير سنوات الخبرة لصالح المعلمين من ذوي الخبرة الأقل من (7) سنوات، وأوصى الباحثان بضرورة اهتمام المعلم بمعالجة السلوك السلبي الناجم عن الطلبة أثناء تنفيذه للدرس؛ بحيث لا يقتصر دوره على التعليم فقط.

وأجرى (Barakat, 2010) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مدى انتشار المخالفات السلوكية، لدى طلبة المرحلة الأساسية والثانوية في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم بفلسطين من وجهة نظر المعلمين، في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، والمرحلة التعليمية، والمؤهل العلمي، والتخصص). وتم توزيع لائحة المخالفات السلوكية المُعدّة لهذا الغرض على عينة من المعلمين بلغ عددها (197) معلماً ومعلمة. وأظهرت النتائج أنّ المخالفات السلوكية تتوافر لدى الطلبة بمستوى متوسط، كما أظهرت النتائج، وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى توافر المخالفات السلوكية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين تُعزى لمتغيرات الجنس، والمرحلة التعليمية، وذلك لصالح الطلبة الذكور، وطلبة المرحلة

الثانوية. في حين أظهرت النتائج من جهة أخرى عدم وجود فروق في مستوى المخالفات السلوكية لدى الطلبة من وجهة نظر المعلمين تبعاً لمتغيري المؤهل والتخصص العلمي.

كما قام (National School Boards Association, 2008) بدارسة هدفت إلى معرفة تصورات الآباء حول (سلوك الاستقواء) لدى أبنائهم داخل المدارس ونحو زملائهم، وأثر ذلك على النجاح الأكاديمي لأبنائهم، وتأثير الأصل العرقي في انتشار تلك المشكلات. وأشارت النتائج إلى أنّ غالبية الآباء يعتقدون أنّ المدرسة التي يتعلم بها أطفالهم آمنة، غير أنّ (58%) منهم يعتقدون أنّ الطلبة يواجهون قدراً من العنف داخل تلك المدرسة، وأنّ نسبة (40%) غير متأكدين فيما إذا كان الأطفال يحملون أدوات حادة كالسكاكين أو البنادق، وأنّ غالبية الآباء يشاركون أبناءهم في النشاطات المدرسية، وأنّ ثلاثة أرباعهم زاروا المدرسة لدعم تلك النشاطات، و يعتقدون أنّ أطفالهم قادرون على الأداء الحسن في الاختبارات العامة المقنّنة، ويتوقع معظمهم أنّ أطفالهم سيكملون تعليمهم الجامعي، وأنّ أكثر من نصفهم يشعرون بأنّ المعلمين قادرون على وقف سلوك الاستقواء، ويعتقدون أنّ أبناءهم في الصفوف المتوسطة كانوا ضحية الاستقواء خلال اليوم المدرسي مرة في كل شهر على الأقل.

وقام (Howeidi & Yamani, 2007) بدراسة هدفت إلى التعرف إلى السلوكات غير المقبولة من وجهة نظر المعلمين، والتي تصدر عن تلاميذ الصفين: الثالث والسادس الأساسيين، وبلغ عدد أفراد العينة (249) معلما ومعلمة في المدارس العامة في مملكة البحرين. وتكونت الاستبانة من (54) فقرة تمثّل كلٌّ منها سلوكا غير مقبول. وخلُصت نتائج الدراسة إلى أنَّ السلوكات غير المقبولة الشائعة بين الطلبة تتعلق بتلك الموجَّهة نحو تلاميذ الصف الدراسي، يليها الموجَّهة نحو ممتلكات الصف، أمّا أقلها شيوعاً فكانت الموجَّهة نحو المعلم. كما تبين أنّ السلوكات غير المقبولة تشيع بين الطلبة أكثر من التلميذات، في حين لا توجد فروق دالة بين تلاميذ الصفين: الثالث، والسادس. وأوضحت النتائج أيضاً ارتفاع السلوكات غير المقبولة في حال اختلاف جنس المعلم عن جنس الطلبة.

وأجرى (Yowkon, 2005) دراسة هدفت إلى التعرف إلى الأساليب التي يتّبعها المعلمون للتعامل مع الطلبة المشاكسين داخل الغرفة الصفية. وتكونت عينة الدراسة من (144) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج أنّ أهم الأساليب المتّبعة من قبل المعلمين في التعامل مع الطلبة المشاكسين كانت (النبذ والتجاهل). وأوصت الدراسة بضرورة بناء علاقات إنسانية جيّدة مع الطلبة وتفهم احتياجاتهم،

يلي ذلك الاعتماد على طرق وأساليب تعليمية تعتمد على التعلم الجمعي التعاوني، وضرورة إشراك الطلبة في الأنشطة الرياضية والفنية.

كما هدفت دراسة (Al-Moharib, 2005) إلى التعرّف إلى مدى وجود علاقة بين جوانب محدّدة من المعاملة الوالديّة القاسية، والمناخ المدرسي، وبين السلوكات الجانحة لدى طلبة المدارس المتوسطة والثانوية في المدن السعودية الرئيسة. وتم إجراء مسح لآراء عينة الدراسة المكونة من (6270) طالباً من هذه المدارس. وكشفت النتائج أنّ معاملة الإدارة والمدرسين هي الأكثر قدرة على التنبؤ بالسلوكات الجانحة، وكان من أبرزها المشكلات التالية (الكذب على المدرسين، والتغيب عن المدرسة، والدخول في مشاجرات مع الطلبة أو مع أولاد الجيران، والاحتفاظ بسكّين داخل المدرسة، وتخريب الممتلكات العامة، والتدخين، والهروب من المدرسة, وكان العقاب النفسي من قبل الأب هو الأكثر أهمية بالنسبة للهروب من البيت، وسرقة أشياء من خارج البيت، والكذب على الوالدين. أما بالنسبة للعقاب النفسي من قبل الأم، فكان المتغير الأكثر أهمية بالنسبة لإشعال الحرائق، وسرقة الأشياء من البيت.

وهدفت دراسة (Hoffmann, 2004) إلى الكشف عن أنماط السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر عينة مكونة من (280) معلمًا ومعلمة . وبيّنت النتائج أنّ نمط السلوك السلبي اللفظي هو الأكثر انتشارًا لدى الطلبة، ثم نمط السلوك الحركي، ثم السلوك العدواني التخريبي. وأظهرت الدراسة أيضاً أنّ مستوى السلوك السلبي عمومًا كان متوسطًا.

وأجرى (Monty, 2003) دراسة هدفت إلى استطلاع رأي (45) معلماً في سبع مدارس مختلفة في إحدى الولايات الأمريكية، حول الأساليب المتبّعة في علاج بعض أنماط المشكلات السلوكية والأكاديمية، مثل (مشكلة التفاعل والانشغال مع الزملاء، ومشكلات التصرف السيئ، وتدني مستوى التحصيل). وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ الأسلوب العلاجي عن طريق الإرشاد والتوجيه، وإعطاء المعززات، والتعليم من خلال التفاعل الصفي الجماعي، هي أفضل الأساليب في معالجة المشكلات السلوكية والأكاديمية على حد سواء.

وأجرى أيضاً (Hoover & Susan, 2001) دراسة بهدف معرفة كيفية التعامل مع سلوكيات الطلبة الخطرة أثناء الحصة الدراسية لدى طلبة الصفين: التاسع، والعاشر الأساسيين، ومعرفة الأساليب الفعّالة للتعامل مع هذه الأنماط من السلوك. أظهرت نتائج الدراسة أهمية التعاون المشترك من قبل

العائلات والمراكز الصحية، والمؤسسات المحلية المجاورة للمدرسة، والمؤسسات المدرسية المخصصة للمراهقين؛ بهدف تقديم المساعدة لهم ولعائلاتهم، حيث تبيّن ظهور الاضطرابات النفسيّة والسلوك العدواني والنشاط الزائد لدى طلبة المدارس بدرجة قليلة في المدارس التي يتوفر فيها مراكز إرشادية. التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها: تبيّن، من خلال استعراض الدراسات السابقة ذات الصلة بالمشكلات السلوكية، ما يلي:

1. اشتركت معظم الدراسات السابقة في تأكيدها على أهمية موضوع المشكلات السلوكية عند الطلبة، وبمختلف المراحل العمرية، مثل: (Awad & Zamil, 2011) (Dana et al., 2013) (Howeidi & Yamani, 2007) (Awad & Zamilm, 2011) (Joseph et al., 2015) (National School Boards Association, 2008)
2. كما بيّنت دراسات أخرى ضرورة التنويع في استخدام إستراتيجيات تعليمية، وأساليب تربوية متنوعة وحديثة، في التعامل مع أصحاب تلك المشكلات، والتأكيد على تظافر الجهود كافة من قبل القائمين على المؤسسات التعليمية والمجتمعية، في وضع الخطط الشاملة لكيفية التصدي لتلك المشكلات، ومنع انتشارها مستقبلا، كما في دراسة: (Dana et al., 2013) (Monty, 2003) (Martine, 2013) (Margaret, & Patricia, 2016)
3. كما استفاد الباحث من الدراسات السابقة في بناء أداة الدراسة، وتحديد متغيراتها.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: حاولت الدراسة الحالية التعرف إلى الأنماط السلوكية السلبية الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا، من وجهة نظر معلمات المرحلة الأساسية، وسبل معالجتها، في المجتمع الأردني، وتحديدا في محافظة الكرك، وهذا ما لم يتمّ تناوله في أي من الدراسات السابقة. كما تناولت الدراسة الحالية متغيرات أخرى، مثل: المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، والمرحلة التعليمية المتمثلة بمعلمات الصفوف الثلاثة الأولى، وهذا لم يتم تناوله في أي من الدراسات السابقة.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من جميع معلمات المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في قصبة محافظة الكرك/المملكة الأردنية الهاشمية، من العام الدراسي (2016/2015)، والبالغ عددهن (267) معلمة.

عينة الدراسة: تم اختيار العينة عن طريق المسح الشامل لعناصر مجتمع الدراسة (العشوائية البسيطة)، حيث اشتملت العينة على (165) معلمة من مختلف المدارس الحكومية شكلت ما نسبته (61.8%) من مجتمع الدراسة، كما أجريت مقابلة مع ست من معلمات الصفوف الثلاثة الأولى، بواقع معلمتين من كل صف دراسي، ومن مدارس مختلفة كما يلي:(مدرسة مرود الأساسية، ومدرسة ذات النطاقين الأساسية، ومدرسة المشيرفة الأساسية)، والجدول التالي (1) يبيّن خصائص توزيع أفراد العينة حسب متغيراتها (سنوات الخبرة)، والمؤهل العلمي).

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة العملية)

الصف	المؤهل العلمي		المجموع	الخبرة			المجموع
	بكالوريوس	دراسات عليا		1-5	6-10	11 سنة فأكثر	
الأول الأساسي	57	2	59	6	9	7	22
الثاني الأساسي	61	1	62	32	26	8	66
الثالث الأساسي	38	6	44	31	33	13	77
المجموع	156	9	165	69	68	28	165

أدوات الدراسة: (خطوات بناء أدوات الدراسة):

أولاً: تم إجراء مقابلة مسحية شفوية إرشادية لجمع معلومات إضافية حول مشكلة الدراسة، ولبيان أهم المشكلات السلوكية الشائعة بين طلبة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، وبعد تفريغ الاستجابات تم الحصول على قائمة ببعض المشكلات السلوكية، تم الإفادة منها في بناء

الاستبانة، واشتملت المقابلة على ستّ معلماتٍ من مدارس مختلفة، وبواقع معلمتين عن كل صف دراسي بعد أنّ تمّ الحصول على الإذن المُسبق من الإدارة المدرسية، ومن المعلمات المعنيات، وتحديد يوم معين لإجراء المقابلات، وكان برنامج الزيارات على النحو الآتي: (يوم الثلاثاء معلمات مدرسة ذات النطاقين الأساسية، ويوم الأربعاء معلمات مدرسة المشيرفة الأساسية، ويوم الخميس معلمات مدرسة مرود الأساسية)، وتم إجراء مقابلة مع كلّ معلمةٍ على حدة؛ وذلك؛ بُغية الحصول على معلومات وصفية وكمية، حول تلك المشكلات السلوكية، وتقديم مقترحات لسبل التغلب على تلك المشكلات.

ثانياً: تمّ مراجعة العديد من الدراسات، والأبحاث التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، والمتمثّل بالسلوكات السلبية الشائعة لدى طلبة الصفوف الثلاثة الأولى.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

الصدق الظاهري: تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على (10) من المختصين في من ذوي الخبرة، والاختصاص من أساتذة كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية وفي مجال علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، لإبداء آرائهم حول مدى صلاحيتها، وارتباط فقراتها بالمجالات، وسلامتها اللغوية، ووضوح التعليمات، واعتمدت نسبة اتفاق الخبراء (80%)، وهذه النسبة تُعَدّ معياراً مقبولاً للإبقاء على الفقرة، وقد كانت نسبة الاتفاق بين المحكّمين على فقرات المقياس (83%)، وتكونت الأداة بصورتها الأولية من (38) فقرة تم حذف (8) فقرات منها، وأصبحت الأداة جاهزة للتوزيع بصورتها النهائية، ومكونة من ثلاثين فقرة مقسمة إلى (15) فقرة للمجالات السلوكات السلبية، و(15) فقرة لسبل التعامل، والتغلب على تلك السلوكات، وتمّ توزيعها ضمن عدة أنماط وعلى النحو الآتي: (أنماط سلوك التمرد على القوانين المدرسية، وأنماط السلوك الانعزالي، وأنماط السلوك العدواني الفوضوي). أما مجالات معالجة المشكلات السلبية وسبلها فقسّمت على النحو الآتي: المجال (النفسي، والاجتماعي، والتربوي)، وتم الاستجابة عليها وفق تدريج ليكرت الخماسي بدرجة كبيرة جدا ولها (5) درجات، وبدرجة كبيرة، (4)، وبدرجة متوسطة (3) درجات، وبدرجة قليلة(2) درجتان، وبدرجة قليلة جدا (1) درجة واحدة.

صدق الاتساق الداخلي:

للتحقق من صدق البناء للمقياس؛ تم تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (25) معلمة خارج عينة الدراسة، وتم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين مجالات السلوك السلبي وبين الدرجة الكلية كما هو مدرج في الجدول اللاحق.

جدول (2) معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال من مجالات السلوك السلبي والدرجة الكلية للسلوك

المجـــــال	عدد الفقرات	معامل الارتباط
مجال سلوك التمرد على القوانين المدرسية	5	.765**
مجال السلوك الانعزالي	5	.935**
مجال العدواني الفوضوي	5	.888**

**دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($0.01\geq\alpha$)

يتضح من الجدول السابق أنّ جميع الأبعاد في المقياس ترتبط بالدرجة الكلية للمقياس، بمعامل ارتباط موجب وعالٍ، وبمستوى دلالة إحصائية ($0.01\geq\alpha$)، وهذا يدل على أنّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي، وصدق البناء للأبعاد المختلفة.

والجدول (3) يبيّن معامل ارتباط بيرسون لفقرات مجالات التعامل مع السلوك السلبي مع الدرجة الكلية.

جدول (3) معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال من مجالات التعامل مع السلوك السلبي

المجال	عدد الفقرات	معامل الارتباط
المجال النفسي	5	.875**
المجال الاجتماعي	5	.871**
المجال التربوي	5	.890**

يتضح من الجدول السابق (3) أنّ جميع فقرات مجالات التعامل مع السلوك السلبي في المقياس ترتبط بالدرجة الكلية للمجالات مجتمعة، وبمعامل ارتباط موجب وعالٍ، وبمستوى دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.01$)، وهذا يدلّ على أنّ المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي وصدق البناء بالنسبة لأسلوب التعامل مع السلوك السلبي وبمجالاته المختلفة.

ثبات الأداة: تمّ حساب ثبات أداة الدراسة لمتغيرات الدراسة بطريقة كرونباخ ألفا (ن= 25)، والجدول (4) يبيّن قيم معاملات الثبات لمجالات السلوك السلبي، وأسلوب التعامل معه:

جدول (4) معاملا الثبات حسب طريقة كرونباخ ألفا لمجالات السلوك السلبي وأسلوب التعامل معه

المجـــــال	عدد الفقرات	معامل الثبات كرونباخ الفا
مجال سلوك التمرد على القوانين المدرسية.	5	0.83
مجال السلوك الانعزالي	5	0.80
المجال العدواني الفوضوي	5	0.82
مجالات السلوك السلبي مجتمعة	1-15	0.85
المجال النفسي	5	0.91
المجال الاجتماعي	5	.0.92
المجال التربوي	5	0.90
مجالات التعامل مع السلوك السلبي	16-30	0.92

يتبيّن من الجدول السابق أنّ معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، تراوحت ولجميع المتغيرات ما بين (0.855– 0.960)، وهي قيم ثبات عالية، ومقبولة لإجراء هذه الدراسة.

تصحيح المقياس: تمّت الاستجابة على فقرات الاستبانة وفق تدريج (لكرت الخماسي)، وأُخذت أعلى درجة تحصل عليها المستجيبة على علامة مقدارها خمسُ درجات، وأقل استجابة تحصل

عليها المستجيبة درجة واحدة)، وفق التدرج الآتي: (بدرجة كبيرة جداً، وبدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، وبدرجة قليلة ، وبدرجة قليلة جدا).

الحكم على الأوساط الحسابية: وتم الحكم على المتوسطات الحسابية بناءً على المعيار التالي:

(5-3/1)، وكان التصنيف للاستجابات كالآتي:

من (1) إلى (2.33) منخفض، ومن (2.34) إلى (3.67) متوسط، ومن (3.68) إلى (5) مرتفع.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول، والمتمثل بـ: "ما أنماط السلوكات السلبية الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا في المدارس الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمات؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتبة والدرجة، لكلّ الأنماط السلوكية السلبية، وللأنماط بصورة مجتمعة، والجدول (5) يظهر ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأنماط السلوك السلبي وللأنماط مجتمعة

تسلسل الفقرات	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة حسب المتوسط
1-5	سلوك التمرد على القوانين المدرسية	3.33	.71	3	متوسطة
6-10	السلوك الانعزالي	3.84	.44	1	مرتفعة
11-16	السلوك العدواني الفوضوي	3.67	.87	2	متوسطة
1-15	المجموع الكلي	3.61	.48	–	متوسطة

يتبيّن من الجدول السابق رقم (5) أنّ المتوسط العام لمستوى السلوك السلبي كان متوسطاً، حيث بلغ (3.61)، وانحراف معياري مقداره (0.48), واحتلّ السلوك الانعزالي المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي بلغ (3.84)، وانحراف معياري مقداره (0.44). وقد يُعزى السبب في ذلك لعدم مقدرة الطلبة على التعبير عما يجول بخاطرهم من أحاسيس ومشاعر، ومشكلات حياتية تواجههم،

بسبب المعاملة القاسية التي يتلقونها من الآخرين، سواء كانوا معلمين أم أولياء أمور؛ مما ولدّ لديهم شعورٌ بالكبت، والإحباط، وانعكس ذلك على سلوكاتهم وتصرفاتهم. كما قد يُعزى السبب أيضاً إلى رفض الوالدين بشكل مباشر أو غير مباشر إقامة أبنائهم علاقات اجتماعية وصداقات مع الآخرين لتدني مستوى الثقة نحوهم، وبأنّ الأصدقاء الذين تم اختيارهم ليسوا بالمستوى المطلوب، وغير مرغوب فيهم، فيلتجئ الطالب إلى العزلة، ويُبدي عدم الرغبة في إقامة علاقات؛ بغية كسب رضا الآخرين. وقد يُعزى السبب في ذلك إلى الخوف، والرهبة من التعامل مع الآخرين، خاصة ممن يتّسمون بسمات الغضب، والتوتر بصورة دائمة لأي سبب كان، أو ممن تكون سلوكاتهم متناقضة خلال التعامل معهم. وهذا ما توافـــق مع استجابة بعض المعلمات في المقابلة الشفهية التي أجريت معهن. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع (Hoffmann, 2004, Al-Sarairah, 2009 (Hoover, 2001

في حين جاء السلوك العدواني الفوضوي في المرتبة الثانية، وبمتوسط حسابي بلغ مقداره (3.66)، وانحراف معياري بلغ (0.87). وقد يُعزى في ذلك إلى شعور بعض الأطفال بأنّهم مرفوضون اجتماعياً من قبل زملائهم، أو معلميهم؛ نتيجة لسلوك سلبي قاموا به في السابق ولم يُحسن التعامل معهم في حينه. وقد يُـــعزى السبـــب أيضاً إلى أسلوب النمذجة الذي قد يتخذه بعض الطلبة من ولي الأمر، أو الأقران المحيطين إن كانّ في تصرفاتهم شيءٌ من العنف، أو بسبب شخصية محببة لديه فيقوم بتقليدها، وقد يعود السبب أيضاً إلى مشاهدة بعض الأفلام التي تحوي مواقف عنيفة، كما أنّ غياب العدل في التعامل مع الطلبة والتحيز في المعاملة، قد يكون سبباً في ظهور مثل هذه المشكلات السلبية. وقد يُعزى السبب كذلك إلى تشجيع بعض الأسر على العدوان بصورة غير مباشرة كنوع من أنواع الدفاع عن النفس في حال حدوث احتكاك بين أبنائهم وآخرين. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Abdellawi, 2012) ,(Joseph et al., 2015) (Dana et al., 2013).

كما جاء السلوك المتعلق بالتمرد على القوانين المدرسية بالمرتبة الثالثة والأخيرة، وبتقدير متوسط بلغ (3.33)، وانحراف معياري (0.71)، وقد يعود السبب في ذلك إلى ضعف قيم الولاء، والانتماء لدى بعض الطالبة نحو المؤسسات التعليمية التي ينتمون إليها بسبب الخبرات المؤلمة التي قد يكونون قد تعرضوا لها من قبل المعلمات أو الرفاق، أو من قبل أولياء الأمور أنفسهم. كما قد

يُعزى السبب في ذلك لعدم إشراك الطلبة في سنّ القوانين، والتعليمات المدرسية العادلة، والمطلوب منهم انتهاجها بصورة يومية. كما يُعزى السبب أيضاً إلى أنّ المدارس لم تقدم البرامج التطوعية، والمسابقات الترفيهية المحبّبة بقدر كافٍ، والتي يمكن أن تساهم بدورها في توثيق صلة الطالب بمدرسته، فتكسر الروتين، والجمود اليومي، من خلال ممارسة تلك الأعمال التطوعية، التي يمكن من خلالها التخفيف من الأعباء والضغوطات اليومية التي قد يواجهها الطالب داخل سور المدرسة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Abdellawi, 2012) (Dana et al., 2013) (Al-Awad & Zamil, 2011) (Hoffmann, 2004) (Yowkon, 2005) Moharib, 2005) (Hoover, 2001) وفيما يلي عرضٌ لكل مجال من مجالات السلوك السلبي بشكل مفصل:

- مجال سلوك التمرد على القوانين المدرسية: يبيّن الجدول اللاحق رقم (6) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات سلوك التمرد على القوانين المدرسية.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات سلوك التمرد على القوانين المدرسية

الرقم	الفقرات المكونة لسلوك التمرد على القوانين المدرسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	الحديث دون استئذان.	3.57	.99	1	متوسطة
2	يتهرب من الصدق بقصص غير حقيقية.	3.51	.96	3	متوسطة
3	يُحدث أصواتاً مزعجة مثل الصراخ في الحصة الصفية.	2.80	1.0	5	متوسطة
4	يقوم بإلهاء زملائه بالحديث الجانبي أثناء الشرح.	3.25	1.1	4	متوسطة
5	المناداة بألفاظ غير مقبولة للزملاء.	3.53	1.2	2	متوسطة
1-5	الدرجة الكلية لفقرات المجال التمرد على القوانين المدرسية.	3.33	.71	-	متوسطة

نلاحظ من خلال استعراض الجدول السابق أنّ التقديرات جاءت بدرجة متوسطة؛ حيث كان أعلى تقدير للفقرة رقم (1)، والتي نصّت على "الحديث دون استئذان، كما جاءت الفقرة رقم (3)،

والتي نصّت على "يُحدث أصواتاً مزعجة مثل الصراخ في الحصة الصفية" على أقل تقدير، وبمتوسط حسابي مقداره (2.8)، وانحراف معياري بلغ (1.02). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى عدم اكتمال مظاهر النضج الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا. وقد يُعزى السبب أيضاً إلى أسلوب بعض المعلمات في فرض السيطرة القسرية على انتباه الطلبة باستخدام أسلوب التهديد، والوعيد، والإجبار والعنف؛ لفرض النظام داخل الغرفة الصفية. كما قد يُعزى السبب أيضا إلى أسلوب بعض المعلمات غير الجذاب، وغير المشوّق خلال عملية التدريس؛ مما ساعد على ظهور مثل هذه التصرفات، لكنْ لم تكن هذه السلوكات بصورة كبيرة ومزعجة؛ بسبب خشية وقوع بعض الطلبة بمخالفة للتعليمات، والقوانين المدرسية، وخوفاً من تلقيهم العقاب نتيجة ممارستهم تلك السلوكات، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Howeidi & Yamani, 2007) (Awad & Zamil, 2011)

مجال السلوك الانعزالي: نلاحظ من خلال الجدول (7) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات السلوك الانعزالي كأحد مجالات السلوك السلبي:

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات السلوك الانعزالي كأحد مجالات السلوك السلبي

الرقم	الفقرات المكونة لمجال السلوك الانعزالي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
6	يبتعد عن الاختلاط بالآخرين.	4.11	.74	2	مرتفعة
7	يتجنب المشاركة في الأنشطة الصفية والاجتماعية.	4.16	.87	1	مرتفعة
8	يحمرّ وجهه ويتلعثم في المواقف الاجتماعية المحرجة.	3.75	.89	3	مرتفعة
9	أقل إحساساً بالسعادة والرضا.	3.62	1.2	4	متوسطة
10	يتضايق إذا قاطعة أحد زملائه أثناء الحديث.	3.57	.88	5	متوسطة
6-10	الدرجة الكلية لفقرات المجال السلوك الانعزالي	3.84	.44	-	مرتفعة

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى أنّ أعلى تقدير كان للفقرة رقم (7)، وبمتوسط حسابي بلغ (4.16)، وانحراف معياري (.877)، والتي كان نصّها (يتجنب المشاركة في الأنشطة

الصفية، والاجتماعية). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى الأسلوب التقليدي المتبع من قبل بعض المعلمات في التدريس، والذي غالباً ما يخلو من استخدام الإستراتيجيات الحديثة والمتنوعة في التدريس؛ مما جعل دور الطالب سلبياً داخل الغرف الصفية، فاقتصر دوره على المتلقي، وعدم المشاركة الفعلية في العملية التعليمية بفاعلية، وغياب التعزيز الإيجابي للطلبة خلال العملية التعليمية. وقد يرجع السبب أيضاً إلى عدم استخدام الوسائل التعليمية المعينة والمحفزة على المشاركة، من قبل المعلمات. وقد يُعزى السبب أيضا إلى قلة النشاطات اللامنهجية، وقلة توزيع الأدوار على الطلبة من قبل بعض المعلمات، وضعف ممارسة الأنشطة الرياضية من قبل الطلبة بسبب البرامج الأكاديمية اليومية المكتظة، والتي لا تتيح الفرصة الكافية للطلبة لممارسة الأنشطة والهوايات المرغوبة، فينصب اهتمام كثير من المعلمات ويتركز على الجوانب المعرفية النظرية، وتُغفل الجوانب الترويحية.

كما حصلت الفقرة رقم (10) على أقل تقدير وبدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي بلغ مقداره (3.57)، وبانحراف معياري (88.)، والتي كان نصّها "يتضايق إذا قاطعة أحد زملائه، أثناء الحديث". وقد يُعزى السبب إلى غياب النموذج الواجب الاحتذاء به خاصة من قبل بعض المعلمات، وعدم تركيزهن على آداب مهارات التواصل مع الآخرين، وعدم التعبير عن مشاعرهم واهتماماتهم ورغباتهم، وإبداء آرائهم حول أي موضوع بسهولة ويسر؛ خشية من استطراد الطلبة في الحديث؛ لذلك يتحين الطالب أي فرصة للحديث، والتعبير عما يجول بخلجاته، ويتحين أي فرصة للقيام بذلك.

وقد يُعزى السبب في ذلك إلى تمركز بعض الطلبة حول ذاتهم وأنهم مركز الكون، ويُفترض بالآخرين الإنصات لهم، وتأييدهم بأفكارهم وعدم مقاطعتهم، على اعتبار أن آراءهم غالبا ما تكون صائبة. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Yowkon, 2005).

المجال العدواني الفوضوي: يبيّن الجدول (8) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات العدواني الفوضوي كأحد مجالات السلوك السلبي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل نمط من أنماط المجال العدواني الفوضوي كأحد مجالات السلوك السلبي

الرقم	الفقرات المكونة للسلوك العدواني الفوضوي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
11	يفسد ألعاب الآخرين.	3.43	1.16	5	متوسطة
12	يؤذي زملاءه جسديا.	3.86	1.02	1	مرتفعة
13	يلعب مع زملائه بشكل عنيف.	3.68	1.30	3	مرتفعة
14	سريع الانفعال والغضب.	3.70	1.01	2	مرتفعة
15	يستحوذ على ممتلكات زملائه بعنف.	3.61	1.14	4	متوسطة
11-15	الدرجة الكلية لفقرات المجال العدواني الفوضوي.	3.67	.87	–	مرتفعة

نلاحظ من خلال استعراض الجدول السابق حصول الفقرة التي كان نصّها "يؤذي زملاءه جسديا"، على متوسط حسابي مرتفع كان مقداره (3.86)، وانحراف معياري بلغ (1.02). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى ظروف الحرمان، والقهر، والإحباط، التي يعيشها الطالب داخل المدرسة وخارجها؛ وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم توافق الطالب مع محيطه الخارجي الذي يعيش فيه. كما قد يعود السبب إلى تقمّص بعض الشخصيات التي يشاهدها، خصوصاً ما اتصل منها بالمغامرات، والحركات العنيفة، خلال مشاهدة البرامج التلفزيونية، أو الألعاب الإلكترونية التي يمارسها. كما حصلت الفقرة رقم (11) على أقل تقدير، والتي كان نصّها (يفسد ألعاب الآخرين)، وبمتوسط حسابي بلغ (3.43)، وبانحراف معياري (1.16). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى طبيعة الأطفال، وحبّهم للبحث والاستكشاف، والتعرف إلى خصائص الأشياء ومكنوناتها الداخلية. وقد يُعزى السبب أيضا إلى تفريغ الطاقات الجسدية الكامنة، والتي لا سبيل لتفريغها داخل المدارس بألعاب تعليمية مفيدة؛ مما أدى إلى ظهور مثل هذه الأعمال التخريبية، لكن كانت بنسبة أقل من سابقاتها من المشكلات. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة: (Howeidi & Yamani, 2007) (Schaeffer, 1999) (Al-Moharib,2005) (National school boards association, 2008)

السؤال الثاني:

وللإجابة عن السؤال الثاني، والذي كان نصه: "ما الأساليب المقترح استخدامها من قبل المعلمات للتغلب على هذه السلوكات"؟ تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لكل مجال من مجالات الدراسة، وسبل التعامل مع تلك السلوكات السلبية، للمجالات مجتمعة، والمبينة في الجدول التالي.

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مجال من أساليب التعامل مع السلوك السلبي للمجالات مجتمعة

تسلسل الفقرات	البُعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
16-20	المجال النفسي.	3.67	.75	3	متوسطة
21-25	المجال الاجتماعي.	3.88	.55	1	مرتفعة
26-30	المجال التربوي.	3.79	.61	2	مرتفعة
16-30	مجالات التعامل مع السلوك السلبي.	3.78	.46	–	مرتفعة

يتبيّن من خلال استعراض جدول رقم (9) أنّ المتوسط العام لأساليب التعامل مع السلوك السلبي كان مرتفعاً؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.78)، وبانحراف معياري مقداره (0.46), واحتلّ المجال الاجتماعي المرتبة الأولى, وبمتوسط حسابي بلغ (3.88)، وانحراف معياري مقداره (0.55). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى أنّ عملية تعديل السلوك عملية متكاملة الأطراف تحتاج إلى تضافر جهود جميع فئات المجتمع على حدٍ سواء من (أسرة، ومدراس، ودُور عبادة، ووسائل إعلام،...)، كما أنّ مجتمعنا بغالبية طبقاته الاجتماعية يتمتع بعادات وتقاليد وأعراف متشابهة إلى حد كبير ومن الصعوبة الانسلاخ عنها؛ مما ساهم ببذل الجهود الممكنة من قبل القائمين على العملية التعليمية؛ للحدّ من هذه السلوكات. كما قد يُعزى السبب أيضاً إلى تعرض الطلبة للخبرات الحياتية نفسها، وتماثل الفئة العمرية لهؤلاء الطلبة؛ مما جعل الحلول متقاربة، ومتماثلة، وممكنة.

في حين جاء المجال التربوي في المرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ مقداره (3.79)، وانحراف معياري (0.61). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى الأساليب التربوية المتشابهة التي يتّبعها المعلمون في مواجهة تلك السلوكات السلبية.

أما المجال النفسي فقد جاء في المرتبة الأخيرة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.67)، وانحراف معياري مقداره (0.75). وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم التفات بعض المعلمين للأثر النفسي، ودوره الكبير في تشكيل شخصية الطلبة وسلوكاتهم، كما قد يعود السبب أيضا إلى غياب دور المرشدين التربويين والنفسيين في تقديم الوعظ، والتوجيه، والإرشاد.

وفيما يلي عرض لكل مجال من مجالات التعامل مع السلوك السلبي :

- المجال النفسي: نلاحظ من خلال استعراض جدول رقم (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال النفسي، كأحد مجالات التعامل مع السلوك السلبي:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال النفسي كأحد مجالات التعامل مع السلوك السلبي

الرقم	الفقرات المكونة للمجال النفسي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
16	أتجاهل تصرفات الطلبة السلبية.	3.43	1.3	4	متوسطة
17	أتعامل مع تلاميذي بشكل ودي ومحبب.	3.92	.79	1	مرتفعة
18	أقوم بحرمان الطالب صاحب السلوك السلبي من ممارسة نشاط ما يحبه.	3.77	.96	3	مرتفعة
19	أتعرف إلى مشكلة الطالب شخصية كانت أم أسرية وأساعده على حلها.	3.88	.87	2	مرتفعة
20	أكشف عن جوانب ميول الطلبة ومواهبهم واهتماماتهم، وأنميها.	3.36	.94	5	متوسطة
16	الدرجة الكلية لفقرات المجال النفسي.	3.67	.75	---	متوسطة

يبيّن الجدول السابق رقم (10) حصول الفقرة التي كان نصّها "أتعامل مع تلاميذي بشكل ودّي ومحبب"، وحصلت على متوسط حسابي مقداره (3.9)، وانحراف معياري بلغ (079). وقد يعود السبب في ذلك إلى الدور الكبير الذي تقوم به معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، خلال تعاملهن مع الطلبة داخل الغرفة الصفية المبني على الود، والاحترام، والتقدير، والاعتراف بالآخر، ودور الطالب في الإنجاز، وبناء المجتمع السليم. كما قد يعود السبب إلى الجديّة التي تبديها بعض المعلمات في التعامل مع هؤلاء الطلبة، وحرصهنّ الدائم على التقارب والاتصال المباشر معهم،

وتقديم المساعدة الممكنة التي قد تساهم في التغلب على تلك المشكلات السلبية. وقد يُعزى السبب أيضاً إلى الرغبة الأكيدة، والإصرار الواضح من قبل بعض المعلمات على ضرورة إحداث تغير مرغوب فيه في سلوك الطلبة بصورة فورية.

وحصلت الفقرة التي كان نصّها "أكشف عن جوانب ميول الطلبة ومواهبهتم واهتماماتهم وأنميها" على أقل تقدير؛ حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.36)، وانحراف معياري (0.94). وقد يعود السبب في ذلك إلى تركيز بعض المعلمات على تحصيل الطالب المعرفي النظري والتحصيل الدراستي، أكثر من الاهتمام بالرغبات والميول لدى الطلبة، بالرغم من أنّ أهم أسباب تعديل السلوكات هو معرفة الجوانب النفسية والميول، والاهتمامات للسيطرة على كثير من هذه السلوكات السلبية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع (National School Boards Association, 2008, Hoover, 2001 Yowkon, 2005).

المجال الاجتماعي: يبيّن الجدول رقم (11) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال الاجتماعي، كأحد مجالات التعامل مع السلوك السلبي.

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال الاجتماعي كأحد مجالات التعامل مع السلوك السلبي

الرقم	الفقرات المكونة للمجال الاجتماعي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
21	أشجع الطلبة وبصورةٍ مستمرةٍ على ضرورة التواصل الاجتماعي فيما بينهم ضمن بيئة تعلمية عاطفية مرغوبة.	3.33	.99	5	متوسطة
22	أستدعي ولي أمر الطالب وأناقش معه المشكلة.	4.05	.89	2	مرتفعة
23	أحث الطالب على الانخراط ببعض الأنشطة الجماعية كالرياضة.	3.91	.91	4	مرتفعة
24	أزود تلاميذي بإطار اجتماعي وقيمي يتعلمون من خلاله كيفية التعامل في غرفة الصف.	3.95	.85	3	مرتفعة
25	أناقش السلوك السلبي مع الطلبة، ونتفق معهم على صيغة موحدة للحل.	4.15	.90	1	مرتفعة
21-25	الدرجة الكلية لفقرات المجال الاجتماعي.	3.87	0.91	–	مرتفعة

يظهر من خلال استعراض الجدول السابق رقم (11) حصلت الفقرة التي كان نصّها "أناقش السلوك السلبي مع الطلبة، ونتفق معهم على صيغة موحدة للحل." على أعلى تقدير، وبمتوسط حسابي بلغ مقداره (4.15)، وانحراف معياري (.90). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى حرص كثير من المعلمات على إشراك الطلبة في وضع القواعد السلوكية الواجب إتباعها داخل المدرسة وخارجها، والحلول المقترحة؛ للتغلب على مثل هذه السلوكات السلبية؛ إيماناً منهن بأنّ العملية التربوية لا تنجح دون تعاون جميع الأطراف وتشاركهم.

وحصلت الفقرة التي كان نصّها "أُشجع الطلبة وبصورةٍ مستمرةٍ على ضرورة التواصل الاجتماعي الإيجابي فيما بينهم ضمن بيئة تعلمية عاطفية مرغوبة،" على اقل متوسط حسابي؛ حيث بلغ (3.33)، وانحراف معياري مقداره (1.11). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى قناعة بعض المعلمين بالدور الإيجابي للاتصال الاجتماعي السليم، والعمل التعاوني التشاركي في الحد من ظهور بعض السلوكات السلبية، خاصة إذا تم اختيار أصدقاء ورفقاء صالحين؛ لأنهم يؤثرون ويتأثرون ببعضهم بعضا.

المجال التربوي: يبيّن الجدول اللاحق رقم (12) المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال التربوي، كأحد مجالات التعامل مع السلوك السلبي:

جدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال التربوي كأحد مجالات التعامل مع السلوك السلبي

الرقم	الفقرات المكونة لبعد الإمكانات المادية المتوفرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
11	أستخدم طرق وأساليب وأنشطة جذابة ومشوّقة في التدريس.	4.02	0.90	2	مرتفعة
12	أستغل وقت الدرس بالكامل وأحاول إشغال الطلبة طوال وقت الحصة بأشياء مفيدة.	4.08	.94	1	مرتفعة
13	أستخدم إجراءات تعزيزية عندما يتوقف الطالب عن سلوك سلبي.	3.65	1.10	4	مرتفعة

الرقم	الفقرات المكونة لبعد الإمكانات المادية المتوفرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
14	أتعرف إلى الأسباب الحقيقية لمظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذي.	3.35	.98	5	مرتفعة
15	أستخدم أساليب عقابية مناسبة للتلميذ الذي يظهر سلوكا سلبيا.	3.85	1.00	3	مرتفعة
11-15	الدرجة الكلية لفقرات المجال التربوي.	3.79	0.62	–	مرتفعة

نلاحظ من خلال استعراض الجدول السابق حصول الفقرة رقم (12) والتي كان نصّها "أستغل وقت الدرس بالكامل، وأحاول إشغال الطلبة طوال وقت الحصة بأشياء مفيدةٍ على أعلى تقدير، وبمتوسط حسابي مقداره (4.08)، وانحراف معياري بلغ (0.94). وقد يعود السبب في ذلك إلى وعي كثير من المعلمات بضرورة إشغال الطلبة بأساليب واستراتيجيات تعليمية مفيدة، ومتنوعة، وعدم ترك أي مجال لظهور أي تصرف غير لائق وغير مقبول اجتماعياً، من قبل هؤلاء الطلبة خلال المواقف الصفية.

وكان أقل تقدير للفقرة التي كان نصّها: "أتعرّف إلى الأسباب الحقيقية لمظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذي"، وبمتوسط حسابي بلغ (3.3)، وبانحراف معياري (0.98). وقد يُعزى السبب في ذلك إلى تعامل الكثير من المعلمات مع المشكلات نفسها، وليس مع الأسباب التي أدّت إلى ظهورها، وقد يعود السبب أيضاً إلى كثرة الواجبات والمهام المُلقاة على عاتق المعلمات، والتي تحدّ من قيامهنَّ بالدور التربوي المطلوب حيال تلك المشكلات، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع (National School Boards Association, 2008, Yowkon, 2005).

للإجابة عن السؤال الثالث "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات المعلمات لمظاهر السلوك السلبي، لدى الطلبة تُعزى لمتغيري (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة)؟ تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي لكل متغير وحده؛ لاختبار الفروق في مستوى السلوك السلبي تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة):

– والجدول اللاحق رقم (13) يبين قيم (F)، ومستويات الدلالة للمتغيرات.

جدول (13) نتائج تحليل اختبار (ف) الأحادي لاختبار الفروق في مستوى السلوك السلبي بمجالاته المختلفة لدى الطلبة تعزى لمتغير (المؤهل العلمي)

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	مجال التمرد على القوانين المدرسية	.190	1	.190	.389	.535
	مجال السلوك الانعزالي	.002	1	.002	.012	.913
	مجال العدواني الفوضوي	.123	1	.123	.151	.699
	مجالات السلوك السلبي مجتمعة	.078	1	.078	.339	.562
الخطأ	مجال التمرد على القوانين المدرسية	34.228	163	0.2199		
	مجال السلوك الانعزالي	14.403	162	0.0889		
	المجال العدواني الفوضوي	57.295	163	0.3515		
	مجالات السلوك السلبي مجتمعة	16.101	163	0.0987		
الكلي	مجال التمرد على القوانين المدرسية	927.360	164	5.654		
	المجال السلوك الانعزالي	1198.480	164	7.3078		
	المجال العدواني الفوضوي	1131.840	164	6.9014		
	مجالات السلوك السلبي مجتمعة	1061.769	80			

* دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$)

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في مستوى السلوك السلبي بمجالاته المختلفة لدى الطلبة تُعزى لمتغير (المؤهل العلمي)؛ وذلك لانخفاض قيمة (F) المحسوبة وغير الدالة إحصائياً.

- أما بالنسبة لمتغير سنوات الخدمة: وكما هو موضّح في الجدول اللاحق، يبين قيم (F) ومستويات الدلالة لمتغير سنوات الخدمة.

جدول (14) نتائج تحليل اختبار (ف) الأحادي لاختبار الفروق في مستوى السلوك السلبي بمجالاته المختلفة لدى الطلبة تعزى لمتغير(سنوات الخدمة)

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
سنوات الخدمة	مجال التمرد على القوانين المدرسية	1.397	2	.699	1.429	.246
	مجال السلوك الانعزالي	.383	2	.191	.930	.399
	المجال العدواني الفوضوي	.780	2	.390	.476	.623
	مجالات السلوك السلبي مجتمعة	.474	2	.237	1.030	.362
الخطأ	مجال التمرد على القوانين المدرسية	34.228	163	0.2099		
	مجال السلوك الانعزالي	14.403	162	0.8891		
	المجال العدواني الفوضوي	57.295	164	0.3493		
	مجالات السلوك السلبي مجتمعة	16.101	163	0.0987		
الكلي	مجال التمرد على القوانين المدرسية	927.360	164	5.6540		
	المجال السلوك الانعزالي	1198.480	162	7.3980		
	المجال العدواني الفوضوي	1131.840	163	6.9438		
	مجالات السلوك السلبي مجتمعة	1061.769	164	6.474		

* دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$)

أشارت النتائج الواردة في الجدول (14)، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) لمتغير سنوات الخدمة؛ وذلك لانخفاض قيمة (F) المحسوبة وغير الدالة إحصائياً. وقد يُعزى السبب في ذلك إلى كون معلمات المرحلة الأساسية يعملن تحت مظلة سياسة تعليمية واحدة، وهي وزارة التربية والتعليم التي بدورها تسعى جاهدة إلى تجنيب الطلبة تلك المشكلات بشتى الوسائل، والإمكانات المتاحة، وهذا ما قد يكون سببا في ذلك التقارب في وجهات النظر لدى المعلمات.

كما قد يُعزى السبب في ذلك إلى كون المعلمات يتعاملن مع تلك الفئة المسببة لتلك السلوكات بصورة يومية ومُشاهدة، بغض النظر عن خبرتهن، وتأكيد تلك المعلمات على خطورة الآثار السلبية وما تسببه من إلحاق الضرر بالآخرين، وهي مرفوضة على الإطلاق سواء كان ذلك على مستوى الشخصي، أم المجتمعي، والتي تحاول المؤسسات التعليمية التغلب عليها، وبشتى السبل المتاحة.

السؤال الرابع: للإجابة عن السؤال الذي كان نصّه: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq\alpha$) في مستوى التعامل مع السلوك السلبي تُعزى لمتغيرات (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة) "؟ تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي لكل متغير؛ لاختبار الفروق في مستوى التعامل مع السلوك السلبي بمجالاته المختلفة تبعاً لمتغيري (المؤهل العلمي، وسنوات الخدمة):

– بالنسبة للمؤهل العلمي:

جدول (15) نتائج تحليل اختبار (ف) الأحادي لاختبار الفروق في مستوى التعامل مع السلوك السلبي بمجالاته المختلفة لدى الطلبة تعزى لمتغير(المؤهل العلمي)

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
المؤهل العلمي	المجال النفسي.	.190	1	.190	.389	.535
	المجال الاجتماعي.	.002	1	.002	.012	.913
	المجال التربوي.	.123	1	.123	.151	.699
	مجالات التعامل مع السلوك السلبي.	.078	1	.078	.339	.562
الخطأ	المجال النفسي.	31.228	164	0.1904		
	المجال الاجتماعي.	17.403	163	0.10677		
	المجال التربوي.	50.295	162	0.3104		
	مجالات التعامل مع السلوك السلبي.	17.101	164	0.1042		
الكلي	المجال النفسي.	911.360	164	5.5570		
	المجال الاجتماعي.	1168.480	164	7.1248		

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
	المجال التربوي.	1121.840	163	6.8824		
	مجالات التعامل مع السلوك السلبي.	1061.769	162	6.5541		

* دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$)

تشير النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (15) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في مستوى التعامل مع السلوك السلبي بمجالاته المختلفة لدى الطلبة تُعزى لمتغير(المؤهل العلمي)؛ وذلك لانخفاض قيمة (F) المحسوبة وغير الدالة إحصائيا.

– أما بالنسبة لمتغير سنوات الخدمة:

يشير الجدول اللاحق رقم (16) نتائج تحليل اختبار الأحادي لاختبار الفروق في مستوى التعامل مع السلوك السلبي بمجالاته المختلفة لدى الطلبة تُعزى لمتغير(سنوات الخبرة)

جدول (16) نتائج تحليل اختبار (ف) الأحادي لاختبار الفروق في مستوى التعامل مع السلوك السلبي بمجالاته المختلفة لدى الطلبة تعزى لمتغير (سنوات الخدمة)

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
سنوات الخدمة	المجال النفسي	1.397	2	.699	1.429	.246
	المجال الاجتماعي	.383	2	.191	.930	.399
	المجال التربوي	.780	2	.390	.476	.623
	مجالات التعامل مع السلوك السلبي	.474	2	.237	1.030	.362
الخطأ	المجال النفسي	34.228	162	0.211		
	المجال الاجتماعي	14.403	163	0.089		
	المجال التربوي	57.295	164	0.349		
	مجالات التعامل مع	16.101	163	0.099		

مصدر التباين	المتغير التابع	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
	السلوك السلبي					
الكلي	المجال النفسي	927.360	162	5.724		
	المجال الاجتماعي	1198.480	164	7.308		
	المجال التربوي	1131.840	162	6.987		
	مجالات التعامل مع السلوك السلبي	1061.769	163	6.514		

* دالة إحصائيا عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$)

يتبيّن من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq\alpha$) في مستوى التعامل مع السلوك السلبي بمجالاته المختلفة لدى الطلبة تُعزى لمتغير (سنوات الخدمة)؛ وذلك لانخفاض قيمة (F) المحسوبة وهي غير دالة إحصائياً.

وقد يُعزى السبب في ذلك إلى وجود المعلمات من البيئة الاجتماعية نفسها، والثقافية التي تنتمي لها عينة الدراسة، ووجود شبه اتفاق لأساليب معالجة تلك السلوكات بغض النظر عن سنوات الخدمة، أو المؤهل العلمي، والتي تحدّ من ظهور تلك المشكلات السلبية. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (Awad and Zamil, 2011)، وتختلف مع نتائج دراسة (Barakat, 2010).

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية يُوصى بما يلي:

1. التعرف إلى الحاجات النفسية، والاجتماعية، والروحية للطلبة، وإشباعها بأساليب وبرامج تربوية هادفة؛ لخفض مظاهر السلوك الانعزالي عند الطلبة.
2. زيادة الاهتمام بالأنشطة اللاصفية، وإشراك الطلبة بإعدادها، وتنفيذها، والإشراف عليها؛ حتى تصبح المدرسة مكانا محببا لديهم.

3. محاورة الطفل، وإرشاده لكيفية التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، من خلال الرسم، أو التعبير اللفظي أو الألعاب التعليمية المفيدة، والتي بدورها تقلّل من مظاهر السلوك الفوضوي.

4. إظهار المحبة والقبول للطلبة، والتعامل معهم باللين والبعد عن استخدام القسوة والغضب في التعامل معهم.

5. تفعيل دور مجالس الآباء والمعلمين، وزيادة التعاون المشترك في تحمل المسؤوليات؛ لمنع ظهور المشكلات السلوكية.

6. عقد ورش عمل تدريبية إرشادية للطلبة، تحثهم على التواصل الإيجابي والفاعل فيما بينهم، وتجنب كل ما يعكّر طبيعة العلاقات مع الآخرين.

7. إشراك الطلبة بوضع اللوائح، والقوانين، والتعليمات الصفية، والعمل كفريق واحد مع المعلمين، مع التأكيد على الالتزام بمضمونها؛ مما قد يعزز تحمل المسؤولية لدى الطلبة، ويحدّ من ظهور السلوكات السلبية مستقبلاً.

References:

Abdellawi, S. (2012). The Psychological and Behavioral Problems Among the Children of the First Three Basic Years of Primary Education and their Relationship with Attainment. Unpublished master thesis, Mawloud Mo'mmery University - Algeria.

Al-Badri, T, (2005). Management of Class Teaching, edition 2, Amman-Jordan, publishing by dar althqafa.

Al-Moharib, N. (2005). the Relationship of Parental hard Treatment and School Climate with the Delinquent Behaviors Among the Middle and High School Students in the Kingdom of Saudi Arabia, the Journal of Educational Sciences Studies, 32.402.

Al-Sarairah, K. (2009). The Reasons for the Violent Behavior of Student Against Teachers and administrators in public secondary schools in Jordan from the perspective of students, teachers and Administrators. The Jordanian Journal of Educational Sciences, 5, (2), (137-157).

Al- Zoubi, H. (2004). "The Impact of Some Social, Economic and Academic Variables on the Tendency Towards Aggressive Behavior Among the Students of the Hashemite University." Unpublished Master Thesis, the faculty of higher educational studies, Amman Arab University, Jordan.

Awwad, Y & Zamil, M. (2011). Teachers' Estimation Degree for the Behavior of the Trouble Some Students of UNRWA Schools in Nablus Governorate and the Methods of Managing them ". Al-Azhar University Journal - Gaza, Human Sciences Series.13(2), (139-178).

Barakat, Z. (2010). "Behavioral Violations Among the Students in the Basic and Secondary Education Stages from Teachers' Perspective in the Governorate of Tulkarem, Palestine". The Journal of Educational and Psychological Sciences, 11.193-165.

Dana, D& Wendy M& Keith C& Melissa S & Nicholas S (2013). Children with co-occurring academic and behavior problems in first grade: Distal outcomes in twelfth grade. Journal of School Psychology. Volume 51, Issue 1, February 2013, Pages 117–128

Hoffmann, R. (2004). "Silent rage: Passive – aggressive behavior in organizations". Dissertation Abstracts International, 65-02B, A19519595, p.1138.

Hoover, F & Susan, G. (2001). "Coping with multiple at risk behaviors among middle school students through and systemic interventions". ERIC, N: ED,362803.

Howeidi, M& Al-Yamani, S. (2007). "The Unacceptable Behaviors From the Perspective of Teachers Among the Elementary School Students in the Kingdom of Bahrain", (edition 1): 13-44.

Joseph, M & Ana, M.& Matthew, H&..al (2015). Childhood behavior problems predict crime and violence in late adolescence: Brazilian and British birth cohort studies. Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 50(4)579–589.

Martine, L& Irina, L& Margaret R & Patricia, T. (2016). Classroom quality at pre-kindergarten and kindergarten and children's social skills and behavior problems. Early Childhood Research Quarterly. Volume 36, 3rd Quarter 2016, Pages 212–222

Monty, J. (2003). "School-Wide discipline in urban high schools: Perceptions of violence prevention strategies". Dissertation Abstracts International, 62-11A, AA13033978, p. 3652.

National School Boards Association.(2008).What Parents Think About School Climate, American School Board Journal, July, 6-7.

Schaeffer, E (1999). It's time for schools to implement character Education. Nassp Bullet in 83, 1-7.

Wagner NJ, Propper N, Mills-Koonce WR. (2015). Dimensions of maternal parenting and infants' autonomic functioning interactively predict early internalizing behavior problems. Journal of Abnormal Child Psychology.

Yowkon, A. (2005). A crisis in the class anticipating and responding to students needs" .http://edueast.gov.sa/vb/index.php?showtopic.

ملحق رقم (1)

أشارت المعلمة (غدير) إلى أنها تعاني– وباستمرار– من عدم تقييد طلبة المرحلة الأساسية الدنيا بالتعليمات، والقواعد، واللوائح المدرسية، والخروج باستمرار من المقاعد، والاندفاع للإجابة عند طرح الأسئلة عليهم، دون الحصول على إذن مسبق من قبل المعلمة، كما بيّنت أيضاً، وجود سلوكات أخرى، مثل: دفع الزملاء بخشونة دون مُبرر، وتأخر بعضهم عن حضور الطابور الصباحي بصورة مستمرة.

وقد يُعزى السبب في ذلك إلى عدم تأكيد بعض المعلمات بصورة مستمرة على ضرورة الالتزام بالتعليمات وأهميتها، والقواعد المطلوبة منهم، سواء أثناء انعقاد الطابور الصباحي، أم قبل البدء بالحصص الصفية، وقد يعود السبب أيضا إلى أسلوب النمذجة، والتقليد الذي يسلكه بعض الطلبة تقليداً للآخرين، والتي غالبا يكتسبها ممن حوله من زملاء، أو من خلال مشاهدة وسائل الإعلام المختلفة، أو ألعاب إلكترونية قد يمارسها.

كما أكدّت المعلمتان (ربى، وإيمان) مواجهة سلوكات سلبية متعددة تصدر عن بعض الطلبة كان من أبرزها: (الإساءة اللفظية، والسخرية، والاستهزاء بالآخرين، والتهديد، والوعيد لبعضهم بعضا)، وأيضاً عدم الاعتراف بالآخرين، وسيطرة الأنا الأعلى على حديثهم، وتصرفاتهم، كما يحاولون دائماً الاستحواذ على الحديث الصفي.

وقد يُعزى السبب في ذلك إلى أنها سلوكات مضادة أو انعكاسية تعبّر عن عما يجول بنفس الطالب من مشاعر وأحاسيس نتيجة لمواقف يومية يتعرض لها الطالب ممن حوله، وعدم تلقي معاملة ودودة وطيبة من قبل الوالدين، أو المعلمات، أو الرفاق.

كما أشارت المعلمتان (هبه، ومنى) أيضاً إلى قيام بعض الطلبة بالعبث بأشياء لا علاقة لها بموضوع الدرس، مثل: (الكتب المدرسية، أو الرسم على المقاعد، والعبث بمواد يحضرها معه أحيانا من المنزل)، إضافة إلى عدم تنفيذ الطلبة للواجبات، والأنشطة المدرسية المطلوبة منهم بصورة كاملة، وفي الوقت المحدّد لهم مسبقاً.

وقد يرجع السبب في ذلك إلى كثرة الواجبات، والأعباء اليومية المطلوب منهم تنفيذها، وعدم إعطائهم الفرص الكافية للعب وممارسة الهوايات، والتي تعمل بدورها على تفريغ الطاقة الزائدة لديهم.

كما شكَت المعلمة (إنعام) من تشتت انتباه الطلبة، وعدم تركيزهم خلال الشرح للمواقف الصفية، كما أنّهم يصدرون أصواتاً عالية، ويتواصلون فيما بينهم بحركات وتعابير غير لائقة اجتماعياً.

وقد يُعزى السبب في ذلك إلى إستراتيجيات التدريس التقليدية المستخدمة من قبل بعض المعلمات وغير الجاذبه لهم، وعدم توزيع الأدوار عليهم، وعدم إشغالهم بأنشطة تعليمية مفيدة، كما قد يرجع السبب أيضاً إلى قلة تقديم المعززات، والمحفزات بأنواعها لهؤلاء الطلبة.